مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: اثر متغير عامل الطاقة على التنافس الامريكي – الروسي في اوروبا
اسم الكاتب: م.م نهلة اسماعيل ابراهيم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/425
تاريخ الاسترداد: 2026/04/09 21:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The Effect of the change of Energy Factor on the American-Russian Competition in Europe

Assistant Teacher MA. Nahla Ismail Ibrahim
College of Political Sciences / University of Baghdad
Nahla.i@copolicy.uobaghdad.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.30907/jj.v0i62.600

Receipt date:3/13/2021 accepted date:5/26/2021 Publication date:12/31/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

energy is one of the strategic resources within international politics, and this is through the existing competition between the international powers on it, and the global powers have begun to rely on interest in new areas, such as import, depending on new projects and strategies, and Europe has become an arena for US-Russian competition over the energy market.

Key Words: European Union, Energy policies, Energy Supply lines, structure of the international order.

اثر متغير عامل الطاقة على التنافس الامريكي – الروسي في اوروبا

م.م.نهلة اسماعيل ابراهيم
كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد
Nahla.i@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:٢٠٢١/٣/١٣ تاريخ قبول النشر:٢٠٢١/٥/٢٦ تاريخ النشر:٢٠٢١/١٢/٣١

الملخص

يؤكد البحث على ان الطاقة تعد من الموارد الاستراتيجية ضمن السياسة الدولية وهذا من خلال التنافس القائم بين القوى الدولية عليها، من جانب اخر اخذت تعتمد القوى العالمية على الاهتمام بمناطق نفوذ جديدة كالاستيراد بالاعتماد على مشاريع واستراتيجيات جديدة واصبحت اوروبا ساحة للتنافس الامريكي-الروسي على (سوق الطاقة) .

الكلمات المفتاحية:الاتحاد الاوروبي، سياسات الطاقة، خطوط امتداد الطاقة، بنية النظام الدولي.

المقدمة:

تؤثر مصادر الطاقة كمورد استراتيجي مهم وهي احد اشكال القدرات الشاملة للدول المختلفة على السياسة الخارجية لكل من الدول المُصدرة والمُستوردة لها. وخلال التنافس القائم بين القوى الدولية الذي زاد بعد الالفية الثانية عندما زادت حاجة الدول الى الطاقة بشكل عام لاسيما اوروبا التي ازدادت حاجتها للغاز الطبيعي. فخارطة توزيع مصادر الطاقة عالمياً تُشير الى ان النسبة الاكبر من مصادر الطاقة ترتكز في عدد محدد من الدول، بينما لا يكفي الانتاج المحلي الاستهلاك في العدد الاكبر من دول العالم، وهو ما يجعل قضية الطاقة محوراً مهماً في التجارة العالمية وفي اسواقها. لذلك تُعد اوروبا سوقاً مهماً من اسواق الطاقة. إذ توفر سوقاً تجارياً واقتصادياً واستهلاكياً واستثمارياً مهماً. لذا تتسم العلاقات الاوروبية- الروسية – الامريكية بالتشابك والتعقيد، إذ تتداخل فيها الابعاد السياسية والاقتصادية والجغرافية. وتعد روسيا شريكاً اساسياً في القضايا الامنية المتصلة بالقارة الاوروبية. وتجدر الاشارة الى انه في دراسة علاقات الطاقة على

التنافس الامريكي- الروسي في اوروبا تم تسليط الضوء على سلوك الاطراف ومحاولاتها اعادة توجيه الطاقة بما يخدم مصالحها، انطلاقاً من افتراض الالتزامات الامنية للولايات المتحدة الامريكية في القارة الاوروبية و فعالية دور الولايات المتحدة الامريكية واهميتها في القارة الاوروبية. إذ تخضع العلاقة بين الاطراف في محاولة كل طرف تعظيم مصالحه من خلال الاستغلال الافضل لقطاع الطاقة. حتى وان اختلفت الرؤى والمصالح في مناطق جيوسياسية عديدة من ناحية ،فضلا عن، ضرورات التعاون والاعتمادية من ناحية اخرى. فأوروبا قوة اقتصادية عالمية وكذلك قوة عسكرية. اما روسيا فتقرأ بدورها التحول في النظام الدولي من حيث صعود قوى جديدة الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وتسعى جاهدة لاستعادة دورها ونفوذها في محطيها الإقليمي من خلال بوابة الطاقة بصفتها قوة دولية مصدره للطاقة . إذ كان الصراع التقليدي يعتمد على سباق التسليح وامتلاك الاسلحة النووية والصراع على مناطق النفوذ. فإن التنافس في عالم اليوم يعتمد اساساً على الطاقة وخطوط امدادها وتنويع مصادرها وخاصة مع اكتشاف النفط والغاز. لقد دخل التنافس مرحلة جديدة على مناطق جيوسياسية في العالم، واصبح الغاز الطبيعي السلعة الاكثر اهمية في اقتصاديات الدول، وازداد عليها طلب القوى الصاعدة في بنية النظام الدولي. وهذا الامر قاد بالطبع الى تغييرات جوهرية في اسعار الطاقة واسواقها التي اصبحت تحدد سياسات الدول واستراتيجياتها. وتمثل الطاقة المحرك الاساسي للتصنيع في القارة الاوروبية وارتبطت برفاه المجتمع وتطور الصناعة والتنمية المستدامة .واصبحت الطاقة تمس مسارات الحياة الاقتصادية والاجتماعية كافة، وتعد الطاقة في اوروبا احد اهم التحديات التي تحاول مواجهتها. في حين تحاول روسيا استخدام ورقة الطاقة اداة لتحقيق سياستها الخارجية واستعادة دورها ونفوذها بصفتها قوة عالمية في مجال الطاقة. وبناءا عليه فأن التنافس الامريكي – الروسي في اوروبا في مجال الطاقة يعطي صورة واضحة لسلوك صانع القرار في مناطق جيوسياسية مختلفة هذه العلاقات التي تحكمها ضغوط الصراع والتنافس وضرورات التعاون والاعتمادية.

اولاً: اهمية البحث

تكمن اهمية البحث بعَده احد الدراسات الاكاديمية للكشف عن العديد من المحاور الهامة في تأثير متغير الطاقة ومدى تأثيره على العلاقة التنافسية الامريكية الروسية، وتطور

العلاقات ايضا. والاهداف التي يسعى كل طرف الى تحقيقها وفق استراتيجية محددة وسعي كل منهما الى لتثبيت وجوده في اسواق الطاقة الاوروبية .

ثانياً: اهداف البحث

يهدف البحث الى ابراز دور الطاقة في استراتيجية التنافس الامريكي-الروسي في علاقاتها مع اوروبا ومدى تغيرها او استقرارها. ومعرفة تأثير متغير الطاقة على العلاقة التنافسية الامريكية-الروسية، وبيان الانعكاسات المحتملة ومعرفة الاستراتيجيات المستخدمة للدولتين تجاه الاخرى، واتجاه سوق الطاقة الاوروبي والذي يحاول كل منهما ترسيخ وجوده فيه. لذا تسعى الدراسة لمحاولة فهم وتوضيح تأثير المتغير الطاقوي في الاستراتيجيات الجيوسياسية للدول.

ثالثاً: اشكالية البحث

حققت الولايات المتحدة الامريكية تطورات اقتصادية هامة على المستوى الدولي، مامكنها للاستحواذ على ما نسبته ثلث انتاج الاقتصاد العالمي. وهذا بدوره كان ركيزة انطلاقتها الكبرى في السياسة الدولية، الى جانب حلفاؤها الاوروبيين، واليوم تظهر روسيا كمنافس رئيس للولايات المتحدة الى جانب الصين كقوة صاعدة جديدة. أن استقراء افاق التنافس بين هذه القوى الدولية المتصدرة، لاشك ذلك يحتاج الى قراءة ركائز نهضة كل منهما وركيزة الطاقة بشكل خاص والتي تعد متغيرا اساسيا في التنافس الاستراتيجي، ومن هنا ينطلق تساؤلنا الرئيسي للبحث: **الى اي مدى تعد اوروبا ساحة للتنافس الاستراتيجي بين القوى الامريكية والروسية على سوق الطاقة**؟ وهذا يقودنا الى تساؤلات تتفرع من التساؤل الرئيسي .. مكانة ومتطلبات سوق الطاقة الاوروبي ومكانة الطاقة الروسية فيه حاليا ومستقبلا؟ وماهي اشكال التنافس هل سيتم التصعيد ام يبقى التنافس على شكله الحالي؟

رابعاً: فرضية البحث

حققت الولايات المتحدة تطورات هائلة على المجالات كافة، مما جعلها مؤثرة في السياسة الدولية .فضلا عن، وجود قوة اخرى، الا وهي روسيا التي اخذت وضع المنافس الاول والرئيس للولايات المتحدة على مناطق النفوذ ،بوصفها لاعبا فاعلا، يؤدي دورا رئيسيا على المسرح الدولي.

فمتغير الطاقة اصبح يساهم بشكل فعّال في تحقيق توجهات الاهداف الجيوسياسية للدول الكبرى وتلبية متطلبات سوق الطاقة الاوروبي ومكانة الطاقة الروسية الامريكية .

خامساً: منهجية البحث

بما ان هذه الدراسة تتناول موضوع تنافس دولي ازاء الطاقة واسواقها وطرق امداداتها فقد اعتمدت على، المنهج الوصفي بتحليل سياسة واستراتيجية القوى الدولية .وكذلك المنهج النظمي لتحليل اسباب التنافس، بوصفها مدخلات في الدراسة مقابل وجود النتائج بوصفها مخرجات البحث العلمي .

سادساً: هيكلية البحث

من اجل ان يحقق البحث غايته واهدافه ونتائجه، فقد تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين كل مبحث ثلاثة مطالب وخاتمة ،تناول المبحث الاول دواعي الاهتمام الامريكي الروسي بالسوق الاوروبية، وتضمن المطلب الاول الاستراتيجية الطاقوية للولايات المتحدة، اما المطلب الثاني فتناول استراتيجية الطاقة لروسيا، وتضمن المطلب الثالث استراتيجية الطاقة لأوروبا، وبينما تناول المبحث الثاني سياسة التنافس الطاقوي الامريكي الروسي في سوق الطاقة الاوربي، تضمن المطلب الاول التحولات في سياسة الطاقة الاوروبية، بينما تناول المطلب الثاني التحولات في سياسة الطاقة الروسية، وشمل المطلب الثالث حدود التنافس الاقتصادي الامريكي –الروسي وانعكاساته على اسواق الطاقة الاوروبية .

المبحث الاول

دواعي الاهتمام الامريكي-الروسي بالسوق الاوربية

كانت اوروبا مسرحاً للصراع والتنافس بين القطبين العالميين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة خلال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ويمكن القول ،ان بنية النظام الدولي في المدة ما بعد الحرب العالمية الثانية ساعدت على تحقيق التكامل الاوروبي ذلك ان التكامل الاوروبي كان جزءاً من استراتيجية الولايات المتحدة في ادارة الحرب الباردة وسياسات الصراع مع الاتحاد السوفياتي كما ادركت اوروبا مسألتين مهمتين:

الاولى: أنها فقدت دورها الفاعل في بنية النظام الدولي. ومن ثم، فهناك ضرورة استراتيجية في دعم التحالف مع الولايات المتحدة. والثانية أن حل المشكلات في اوروبا لا يمكن أن يتم بأستخدام القوة. وبناءً عليه، أن الديمقراطية اصبحت بالنسبة الى تلك تدول مطلباً لتحقيق السلام والتطور الاقتصادي تحت المظلة الامريكية .من جانب اخر، انتهجت اوروبا طريق التعاون والاعتمادية مع كل من الولايات المتحدة وروسيا[١].

فضلاً عن ذلك، تتدخل الولايات المتحدة في سياسات القارة الاوروبية الخاصة بالطاقة. لذلك قامت الولايات المتحدة واوروبا بوضع الخطط الاستراتيجية لتمديد انابيب الغاز كخيار استراتيجي للحد من هيمنة روسيا على سوق الطاقة الاوروبي والعالمي، لاعتبار الطاقة من نفط وغاز، العصب والمحرك الاقتصادي لأوروبا ونهضتها الاقتصادية. فلقد وضعت الولايات المتحدة بالتعاون مع شركائها في حلف الناتو استراتيجية جيوسياسية وشراء الغاز من الدول الاسيوية عبر خط انابيب (نابوكو)[*] العابر للقارات لنقل الغاز في اواسط اسيا الى اوروبا متفادياً المرور في روسيا، الامر الذي سيقلص اعتماد الاتحاد الاوروبي على امدادات الغاز الروسي[٢].

وتؤدي اوروبا دوراً لا يستهان به فيما يتعلق بإنتاج الطاقة، ولكن في المقابل تحتل المرتبة الأولى من حيث الاستهلاك، على الرغم من هذه القدرة الانتاجية المحدودة ،الا ان اوروبا تتمتع بمزايا جغرافية تتعلق بهذه القضية. اذ تقع في منطقة خاصة جداً فهي محاطة من قبل اكبر المنتجين الرئيسيين للطاقة اوروبا والنرويج، بحيث يمكنها هذا الموقع من الوصول الى المصادر بسهولة عن طريق دولتي عبور هامة، هي تركيا وأوكرانيا، هذا ما يسهل على اوروبا الحصول على مصادر الطاقة من مناطق قزوين واسيا الوسطى والشرق الاوسط ،وامكانية الوصول لاحتياطات كل من البحر المتوسط وشمال افريقيا، هذا القرب الجغرافي من هذه المناطق المحيطة يزيد من فرصة تنويع الاصدارات من مصادر مختلفة، وهذه الميزة مهمة لتعزيز امن الاصدارات الطاقوية ،وهذا ما يقلق روسيا على الرغم من ان الاستهلاك الاوروبي للغاز الطبيعي سترتفع بنسبة كبيرة خلال السنوات القادمة وفقاً للوكالة الدولية للطاقة، ما يعني بأن حصة الغاز الروسي سترتفع بارتفاع نسبة الاستهلاك الاوروبي للطاقة بشكل عام. بحيث قد تزود روسيا أكثر من (٧٠%) الى اوروبا مستقبلاً، في وقت وصلت نسبة الغاز الروسي في السوق الأوربية لل(٤٠%)، هذا يعني ان الغاز الروسي سيكون: اكثر حضوراً في السوق الطاقوية الأوروبية في المقابل ترفض اوروبا استمرار التبعية الأوروبية لروسيا

لذلك سيكون امامها البحث عن مصادر اخرى للتزويد بالغاز الطبيعي في ضوء ماتقدم نرى اهمية السوق الطاقوي الأوروبي والدواعي الاقتصادية للاهتمام الاستراتيجي الروسي بالمنطقة مرتبطة بمصالح اقتصادية وسياسية وامنية وتكنولوجية [٣].

وقد دخلت العلاقات الروسية الاوروبية مرحلة جديدة وكان للازمات في كل من جورجيا واوكرانيا وسوريا وكذلك ازمة نشر الدرع لصاروخية في بولندا تأثير سلبي في العلاقة مع روسيا. ولابد من التأكيد أنه على الرغم من محاولة اوروبا الحفاظ على علاقة متوازنة مع روسيا في مجال الطاقة، فإن هذه الدول تسعى جاهدة لتنويع مصادر الطاقة من خلال بناء علاقات استراتيجية مع دول اسيا الوسطى والتي كانت سابقاً جزءاً من الاتحاد السوفيتي لاسيما كازخستان وتركمانستان واذربيجان والتي تحوي احتياطات كبيرة من النفط والغاز[٤].

لذلك يشكل سوق الطاقة الاوروبي احد مجالات الاحتكاك الاقتصادي تكاملاً وتنافساً بين الولايات المتحدة وروسيا على الرغم من ان روسيا تصدر لأوروبا نصف استهلاكها من الغاز وربع استهلاكها من النفط و (١٠%) من استهلاكها للفحم وخمس استهلاكها من اليورانيوم، وفي ظل المنافسة الامريكية لروسيا على الاسواق الاوروبية، تسعى روسيا لاحتكار السوق الاوروبي اثر توقعات بأرتفاع ورادات اوروبا نحو أكثر من (٤٩%) بحلول عام ٢٠٣٥. إذ يتجه نحو (٨٠%) من النفط او الغاز الطبيعي نحو السوق وكما ذكرنا سابقاً هناك نوع من الاعتماد المتبادل بين الطرفين، لكن روسيا ليست معتمدة على اوروبا ،الا انها تحتاج الى سوق الطاقة الاوروبي. لذلك أن الاستراتيجية الروسية في مجال الطاقة تتسم بالواقعية، فروسيا تتعامل ببراغماتية مع قواعد التعاون او المنافسة التي تحاول فرضها الولايات المتحدة واوروبا[٥].

المطلب الاول: الاستراتيجية الطاقوية للولايات المتحدة

ظل أمن الطاقة في الولايات المتحدة قضية أمن قومي منذ ازمة حظر النفط العربي في عام ١٩٧٣. إذ اضحى تهديد أمن الطاقة بمرتبة تهديد اراضي الولايات المتحدة الامريكية. لذا بدأت الادارات الامريكية- جمهورية كانت ام ديمقراطية تولي اهمية لتحقيق امن الطاقة الامريكي، وبدأ الاهتمام الامريكي باستراتيجية الطاقة مع احتدام منافسة القوى الاقتصادية الكبرى، والدول الصاعدة حديثاً في النظام الدولي للسيطرة على مصادر الطاقة ومنافسة الولايات المتحدة على

مناطق كانت حكراً عليها. على الرغم من الاستثمارات والتنقيب عن مصادر الطاقة وفي الاراضي والسواحل الامريكية والتوقعات أن انتاجها سيفوق انتاج عدد من الدول المنتجة عالمياً، الا ان الولايات المتحدة الامريكية ستظل بحاجة الى الامدادات الخارجية لتزايد الاستهلاك الامريكي الداخلي من الطاقة ما يدفع ان تكون في استمرار بحاجة للإمدادات الخارجية من الطاقة[٦]. ولذلك تتطلب الاستراتيجية الكبرى للطاقة والتي يصفها بعض المحللين والخبراء التي تسعى من خلالها الى البقاء على الهيمنة النافعة في نصف العالم الغربي والابقاء على ميزان القوى بين الدول الكبرى في اوراسيا والخليج العربي وغيرها. اذ وفرة هذه المناطق بمصادر الطاقة. من جانب اخر، تسعى الولايات المتحدة لإيجاد حلفاء دوليين كالدول الاوروبية وغيرها يدعمون ميزان القوى بعيداً عن مصالحهم الخاصة[٧].

ومع التوقع بزيادة احتياطات وانتاج الولايات المتحدة الامريكية من النفط بدأ يتصاعد الحديث عن ان يكون النفط والغاز الصخري منافساً للغاز الروسي في اوروبا. ومن المؤكد أن التكنولوجيا الامريكية المتطورة ستحدث تغيرات كبيرة في اسواق الطاقة في العالم بعد النجاح الذي حققته[٨]. وتتمثل هذه الامكانية في الفرق بين المعادلة السعرية للغاز الامريكي من ناحية والغاز الروسي من ناحية اخرى. وعلى سبيل المثال، فأن سعر الغاز في الولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه المدة يتراوح ما بين (٣-٤) دولارات لمليون وحدة حرارية. بينما صادرات لغاز في روسيا ودول الخليج العربي يتم تسعيرها مقارنة بأسعار النفط الخام، وتبلغ ما بين (١٢-١٥) دولار لمليون وحدة حرارية. وبسبب الفرق في المعادلة السعرية للغاز الطبيعي ما بين الولايات المتحدة وبقية الدول المنتجة، ستصبح الشركات الامريكية في موقع المنافس للغاز الروسي في اوروبا. لكن تبقى كميات الغاز الصخري الامريكي محدودة حتى الان بالنسبة الى احتياجات غاز روسيا. فضلاً عن، أن هناك مجموعات استهلاكية نافذة تحاول ان تقلص حجم الغاز الذي يصدر الى الخارج ويطالبون بالمحافظة على الغاز الاستهلاكية في السوق الامريكي نفسه وبأسعار ارخص لكن نتيجة هذا التنافس سيكون ذا فائدة للمستهلكين، لان الشركات ستحاول تخفيض الاسعار للمحافظة على الاسواق وهذا ما يدفع روسيا للمحافظة على اسواقها الاوروبية[٩].

المطلب الثاني: استراتيجية الطاقة لروسيا

تعد روسيا اكبر دولة في العالم من حيث المساحة. تبلغ مساحتها (١٧) مليون كيلومتر مربع. فهي مترامية الاطراف تأخذ من القارة الاوروبية بعض المساحة والباقي الاوسع من قارة اسيا، تطل على شواطئ المحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي وعلى مجموعة كبيرة من البحار، وهي من اكبر المستفيدين من حوض بحر قزوين. وهي تضغط من خلال وسائل الامداد للإبقاء على نفوذها لدى الدول المحيطة بها. كما تمارس سياسة انتقائية وفقاً لمصالحها مع الدول الاوروبية الاخرى وايضاً مع باقي دول العالم[١٠].

وتحتل روسيا اليوم المرتبة الاولى عالمياً من حيث الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي كما انها تملك اكبر مخزون من النفط. ونظراً لأهمية قطاع الطاقة وحيوية دوره في الاقتصاد الوطني الروسي، فقد حرصت روسيا في مدة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتحول الى اقتصاد السوق. فرغم اتجاه الخصخصة السريع في مختلف قطاعات الاقتصاد الروسي ظلت الصناعات الخاصة بالطاقة تتميز باحتكار الشركات الحكومية التابعة للدولة وابرزها (غاز بروم) في مجال الغاز الطبيعي و(لوك اويل) في مجال النفط .وهناك عبارة تكررت في السنوات الاخيرة تقول:انه "ليس لدى روسيا سياسة خارجية وانما استراتيجية طاقوية"، وحين بدأ احتدام الصراع والتنافس الدولي على خطوط الطاقة يزداد، ادركت روسيا خطر التدخلات الامريكية والاوروبية. سعت روسيا لرسم استراتيجية جديدة تؤمن استقرار صادراتها من دون أن تكون عرضة للتحكم من احد وكانت الولايات المتحدة الامريكية واوروبا تبحث بقوة عن مصادر بديلة للغاز الروسي. من جانبٌ اخر، اصبح قطاع الطاقة الروسي من اهم الادوات التي تعتمدها مصالحها في تحديد توجهات الاستراتيجية الروسية، الهادفة لتحقيق مواجهة مشاريع الدول الاوروبية والغربية في المنطقة، من خلال الضغط عليها بتفعيل هذه الاستراتيجية[١١].

المطلب الثالث: استراتيجية الطاقة لأوروبا

تزداد اهمية استيراد النفط والغاز الطبيعي في روسيا للدول الاوروبية، وتتنبأ وكالة الطاقة الدولية بأن الدول الاوروبية سوف يزداد استهلاكها لمصادر الطاقة خلال السنوات القادمة وتصل الى أكثرمن (٨٠%) بحلول عام ٢٠٣٠، لذلك ومنذ وقت طويل تحظى قضية الطاقة بإهتمام كبير لدى دول اوروبا وبعد انتهاء الحرب الباردة تجمعت التغييرات السياسية التي شهدتها اوروبا مع

مجموعة من الطموحات الاستراتيجية، وبعد مرور عشرين عاماً على التغيرات، اصبحت تلك الطموحات هي اساس تكوين السياسة الاوروبية على المدى القصير والبعيد. كذلك باتت في صلب القرار الاستراتيجي لكافة الدول الاوروبية، هذا الامر اوجب اطلاق عملية جدّية لإعادة صياغة سياسة واستراتيجية الطاقة الاوروبية على صعيد اشمل لاسيما فيما يتعلق بمسألة تنويع مصادرها وعدم الاكتفاء بالاعتماد على مصدروحيد وهو روسيا[١٢]. فالتنويع اصبح حالة ايدولوجية متكاملة تتفق مع المفهوم الاستراتيجي السائد.لذلك يتحدد الهدف الاول لسياسية الطاقة واستراتيجيتها في اوروبا، هو العمل من اجل تأمين مصادر مستثمرة ومستقرة تضمن وصول جميع وسائل انتاج الطاقة من نفط وغاز مع مراعاة الشروط البيئية وتوفير الامن اللازم للقارة الاوروبية وزيادة القدرة التنافسية لتلك الدول. إذ ادركت الدول الاوروبية أن روسيا دولة مصدرة غير مضمونة.اذ أنها تستخدم موارد الطاقة كورقة ضغط لتحقيق اهدافها السياسية والاستراتيجية من خلالها ومن ثم، تهدد بقطع امدادات الطاقة عن الدول التي تعارضها كذلك تهدد برفع الاسعار والسيطرة الكاملة على البنى التحتية مثل ما حدث بشأن قضية اوكرانيا وذلك على الرغم من أن السوق الاوروبية تمثل اكثر من (٧٠%) من صادرات روسيا للطاقة لذلك تمثل النظرة الاستراتيجية للطاقة قبل الاقتصادية في اوروبا[١٣].

المبحث الثاني

سياسة التنافس الطاقوي الامريكي الروسي في سوق الطاقة الاوروبي

تتصف العلاقات الامريكية الروسية بطابع المواجهة في مجالات عدة منها ما هو مباشر ويأخذ شكل المواجهة الثنائية ومنها ما قد يتسع ليصبح خلافاً دولياً حول قضية من القضايا، كما هو الحال تجاه ما يجري في سوريا. ومنها ما قد يوصف بأنه صدام طويل المدى يتعلق بالمصالح الاقتصادية و الاستراتيجية لكلا الدولتين. فضلاً عن، اطراف اخرى وهنا تتم معالجة الامور اما عن طريق الدبلوماسية واما عبر مساندة الشركات والمؤسسات المعنية في كل بلد. وهذا هو الحال في التنافس الذي قد يصل الى مرحلة الصراع الخفي في مجال الطاقة بين الولايات المتحدة وروسيا، وبالذات حول مصادر الطاقة واسواقها في اوروبا. وحاولت روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ان تعيد نفوذها الذي خسرته عن طريق التهديد بقطع امدادات الطاقة. واستمرت في ذلك حتى تجربة قطع الغاز الطبيعي عن اوكرانيا في شتاء ٢٠٠٩. كما ارادت روسيا ان ترفع اسعار الغاز الذي تصدره

الى شركائها، وحاولت في الوقت نفسه تصحيح الاسعار للدول المجاورة الحليفة لها. بالمقابل ترفع الاسعار الى مثيلاتها في الدول الاوروبية. لكن تبين لروسيا حجم الاخطاء التي ارتكبتها إذ أن قطع الغاز عن اوكرانيا وهي دولة (ترانزيت) للغاز الروسي الى اوروبا اثار مخاوف كبيرة عند الاوروبيين جعلهم يعيدون التفكير في اعتمادهم الكبير على الغاز الروسي ودفعهم ذلك الى التخطيط للتنويع من دول اخرى، فضلاً عن اسباب اخرى من جانبها شجعت الولايات المتحدة الاستثمارات في منطقة بحر قزوين، اما من خلال تحقيق اكتشافات جديدة، واما بتطوير حقول قديمة اهملت في عهد الاتحاد السوفيتي. وكذلك تشير شبكة انابيب او خطوط امداد الطاقة لتصدير الغاز الطبيعي الى اوروبا متفادية عبور هذه الانابيب في الاراضي الروسية(١٤).

لذلك تسعى الولايات المتحدة الى سياسة فرض العقوبات على توريد الغاز الروسي الى اوروبا لتحقيق هدفها، الهدف الاول عدم رهن اوروبا للطاقة الروسية وما يتبع ذلك من هيمنة سياسية، الهدف الثاني بيع المنتج الامريكي من الغاز المسال ولو بفارق ملفت للاسعار في المقابل لا تهتم روسيا بهذا التهديد وتأكد على انه لا جديد في الاجراءات الامريكية، وبالمقابل يعارض الاتحاد الاوروبي مبدأ فرض الولايات المتحدة عقوبات على روسيا، فروسيا ليست ايران لكي يتم حظر التجارة معها، فالامر لا يتعلق بمشاريع الطاقة او روسيا، انما بأستقلالية اوروبا في العلاقات الدولية. وجدير بالذكر، أن العلاقات الاوروبية- الروسية في مجال الطاقة لم تخرج عن منطق الاعتماد المتبادل. فمنظومة دول الاتحاد الاوروبي تقدم التكنولوجيا والتمويل لمشاريع الطاقة الروسية، ذلك أن روسيا ما زالت في حاجة دائمة الى تحديث صناعاتها وتطويرها. وكذلك بنيتها التحتية من شبكات نقل الغاز والنفط والصناعات المرتبطة بها مروراً بأمنها وسلامتها. وفقاً للمعايير الاوروبية(١٥).

ان حالة الاعتمادية التي تسعى اليها اوروبا في مجال الطاقة مع روسيا تعود بالنفع على الطرفين، من خلال تحسين شبكات الطاقة وتطويرها وتعزيز كفاءتها وفعاليتها في تزويد الدول الاوروبية بالطاقة ذلك اي ما نسبته (١٤%) من اجمالي (١٥٤٩٠)كم من انابيب الغاز الروسي في حاجة الى الاستبدال كما هو أن (٨٠%) تحتاج الى الصيانة، ووفقاً للاستثمار في هذا المجال، الامر الذي يعود الى حاجة روسيا الى التكنولوجيا والتمويل الاوروبي .وتجدر الاشارة الى ان الاعتمادية

المتبادلة في مجال الطاقة يتخللها العديد من العوائق والمشكلات وذلك لاختلاف الرؤى والمصالح والقيم المشتركة بين الطرفين والامثلة على ذلك خط انابيب السيل الجنوبي (South Stream) وخط نابوكو (Nabuco) والتصديق على ميثاق الطاقة[١٦].

وقد دخلت العلاقات الروسية الأوروبية مرحلة جديدة وكان للازمات في كل من جورجيا واوكرانيا وسوريا وكذلك ازمة نشر الدرع الصاروخية في بولندا تأثير سلبي في العلاقات مع روسيا. ولابد من التأكيد انه على الرغم من محاولة اوروبا الحفاظ على علاقة متوازنة مع روسيا في مجال الطاقة، فأن هذه الدول تسعى جاهدة لتنويع مصادر الطاقة من خلال بناء علاقات استراتيجية مع دول اسيا الوسطى والتي كانت سابقاً جزءً من الاتحاد السوفيتي، لاسيما كازخستان وتركمانستان وأذربيجان والتي تحوي احتياطات كبيرة من النفط والغاز[١٧].

لذلك يشكل سوق الطاقة الاوروبي احد مجالات الاحتكاك الاقتصادي تكاملاً تنافساً بين الولايات المتحدة وروسيا على الرغم من أن روسيا تصدر لأوروبا نصف استهلاكها من الغاز وربع استهلاكها من النفط و (١٠%) من استهلاكها للفحم وخمس استهلاكها من اليورانيوم، وفي ظل المنافسة الامريكية لروسيا على الاسواق الاوروبية، تسعى روسيا لاحتكار السوق الاوروبي أثر توقعات بارتفاع واردات اوروبا نحو (٤٩%) بحلول عام ٢٠٢٥، إذ يتجه نحو (٨٠%) من النفط والغاز الطبيعي نحو السوق كما ذكرنا سابقاً هناك نوع من الاعتماد المتبادل بين الطرفين، لكن روسيا ليست معتمدة على اوروبا، الا انها تحتاج الى سوق الطاقة الاوروبي، لذلك ان الاستراتيجية الروسية في مجال الطاقة تتسم بالواقع. فروسيا تتعامل ببراغماتية مع قواعد التعاون او المنافسة التي تحاول فرضها الولايات المتحدة واوروبا[١٨].

المطلب الاول: التحولات في سياسة الطاقة الاوروبية

على الرغم من تدهور العلاقات الاوروبية- الروسية منذ أزمة الغاز الاوكرانية عام ٢٠٠٦ والحرب الجورجية في ٢٠٠٨. فأنه يمكن القول، أن المانيا هي الدولة الاقرب الى روسيا مقارنة بباقي الدول. ففي الوقت الذي يعمل عدد من قادة دول الاتحاد الاوروبي على تطبيق استراتيجيات احتواء لروسيا او مقاطعتها، نجد أن المانيا تدفع في اتجاه التعاون مع روسيا ويمكن وصف العلاقة بين الدولتين بالاستراتيجية منذ وصول المستشار الالماني (غرها يرد شرويدير) الى السلطة في المانيا وهو

يدعم بناء علاقات استراتيجية مع روسيا في المجالات كافة، وخاصة مجال الطاقة واستمرت السياسة الخارجية الالمانية تجاه روسيا على الوتيرة نفسها حتى عهد المستشارة (انجيلا ميركل)،التي ابدت تحفظاً على انشاء سوق اوروبية مشتركة للطاقة، ما قد يسبب بتقليل الاعتماد على الطاقة الروسية وقد انشأت المانيا وروسيا عام ٢٠١١ خط انابيب الشمال لتزويد المانيا بالغاز الروسي مباشرةً من بحر البلطيق. وعلى الرغم من ذلك تحاول منظومة دول الاتحاد الأوروبي الحفاظ على علاقة متوازنة مع روسيا في مجال الطاقة وبالوقت نفسه، تسعى الى تنويع مصادر الطاقة من دول اخرى[١٩].

من جانب اخر، ظهرت حالة من عدم الانسجام والتوافق بين الدول الاوروبية في الموقف من خط (south stream) على الرغم من الجهد الذي تبذله المفوضية الاوروبية لتأسيس سياسة مشتركة اوروبية في مجال الطاقة، فأن القوة مازالت بيد القومية الاوروبية.إذ ترى دول اوروبا الشرقية أن الخط الشمالي بين روسيا والمانيا يعود بالنفع على المانيا وليس بولندا ودول البلطيق. وكذلك خط انابيب غاز نابوكو والخط الجنوبي سيعظمان مصالح بعض دول الاتحاد الاوروبي، وبناءً عليه، فأن الدول الاوروبية تنظر الى روسيا من خلال احتياجاتها وموقعها الجيوسياسي على انها شريك في مجال الطاقة .وكذلك خطر يهدد امنها القومي لا مفر من التعامل معه[٢٠].

وفيما يلي تحديد لاهم السياسات التي تتبعها السوق الاوروبية في مجال الطاقة:

- تطوير حوار الطاقة مع الدول المجاورة لتوليد ونقل الطاقة ووضع مصالح تلك الدول في الاعتبار، واصلاح سوق الطاقة وتحقيق الطاقة المستدامة.
- تعزيز الحوار مع البلدان الشريكة في امن الطاقة والتي تريد تأمين انتاجها وذلك من خلال التنسيق فيما بينها كما تفعل روسيا، فهي تسلك سياسة التنسيق والاتفاق مع روسيا والدول الاخرى المصدرة للطاقة من اجل الحفاظ على سوق الطاقة الاوروبي بأسعار معينة وتأمين تلك الصادرات.
- تعمل اوروبا حالياً على تقليص حجم استهلاكها وتنويع مصادر طاقتها بين المتجددة وغير المتجددة من اجل خفض الاعتماد على الغاز الطبيعي[٢١]

وتبنت اوروبا عام ٢٠٠٩م سياسة طاقوية ذات ثلاثة محاور:

١. **أمن الطاقة:** ضمان حصص كافية من الطاقة لأوروبا، ورفع معدلات انتاج الطاقة داخل اوروبا.

٢. **التنافسية:** بناء سوق داخلي للطاقة قائم على المنافسة مع الحرص للحفاظ على البيئة.

٣. **الديمومة:** محاولة توفير اسعار ثابتة ومنافسة للجميع.

وجاء في المادة (١٩٤) من اتفاقية لشبونة الاتفاقية حول طريقة عمل الاتحاد الاوروبي التي دخلت حيز التنفيذ في ١ ديسمبر ٢٠٠٩م رسمياً تبني "سياسة طاقوية اوروبية موحدة". واهم اهداف هذه السياسة هي اقامة شراكات استراتيجية مع الدول الطاقوية المنتجة ودول عبور الطاقة، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف الاساسية تم تبني خطة عمل تركز على المستوى الثنائي من اجل تحقيق اندماج بين السوق الاوروبية والاسواق الاخرى ومواصلة تحسين الشراكة الطاقوية الاستراتيجية مع الدول المنتجة للطاقة. وكذلك التعاون مع تركيا على ان تصبح دولة عبور كبرى للطاقة[٢٢].

المطلب الثاني: التحولات في سياسة الطاقة الروسية

على الرغم ان روسيا تمتلك وتصدر وتنتج كميات كبيرة من الطاقة لكن في المقابل هنالك معطيات تشكل جزء ضعيف من حيز المناورة لروسيا ومن وزنها في جيوبولتك الطاقة الجديد اهمها ان (٤٠%) الى (٥٠%) من دخل الميزانية الروسية هي من البترول والغاز. كذلك الانخفاض الحاد في اسعار النفط بداية عام ٢٠١٤ وما تبعه من تأثيرات على الاقتصاد بعد ازمة الغاز بين وأكرانيا وروسيا عام ٢٠٠٦ و٢٠٠٩، وما تلاها من بداية تفكير اوروبا في ايجاد سبل اخرى لتقليل تبعيتها لروسيا طاقوياً. وكذلك التوقعات بانخفاض الطلب على مواد الطاقة من قبل اوروبا بسبب السياسة الطاقوية للاتحاد الاوروبي، وبسبب الانخفاض المستمر في نسبة النمو الاقتصادي في اوروبا. والتوقعات بصعود الولايات المتحدة الامريكية بأن تصبح منافس مستقبلي في سوق الطاقة كل هذه العوامل تضاف اليها السياسة الطاقوية الجديدة التي تبنتها اوروبا، بعدَها السوق الاولى لصادرات الطاقة الروسية،هذا ما دفع الكرملين الى أعطاء موافقته للاستراتيجية الطاقوية الروسية التي جاء فيها التأكيد على الامن الطاقوي لروسيا هو أحد المكونات الاساسية للأمن القومي.

ومنه يمكن القول، ان روسيا تبنت سياسة طاقوية جديدة من اجل تزويد السوق الاوربية من اهدافها التنويع الجغرافي للصادرات والإنتاج الروسي، فبالنسبة لاحتياطي روسيا من الغاز يبلغ (٥٥) تريليون متر مكعب ، ومن النفط يبلغ سابقا (٨٠) مليار ، اما في عام ٢٠٢١ فوصل الى (١٠٠)

مليار برميل. اما نسبة اعتماد روسيا على النفط من الناتج المحلي فهي تتراوح من سنة الى اخرى بين (٤٥ الى ٦٠%).واتجهت روسيا نحو العمل على استغلال الطاقات المتجددة ،وإنجاز خط انابيب جديد يزود اوروبا بالطاقة (Nordstream) ينطلق من روسيا مباشرة نحو المانيا للتخلص من التبعية لأوكرانيا فيما يخص تزويد اوروبا بالغاز. وانشاء خط انابيب آخر (South stream) ينطلق من روسيا ويمر عبر عدة دول اوروبية ليصل الى ايطاليا.

وبناءً على ما سبق، بدأ مسؤولو شركة غاز بروم بالتفكير في تحويل صادرات الغاز الروسي نحو الصين، وهذا من خلال انجاز خط انابيب للغاز ينطلق من سيبريا نحو الصين. فضلاً عن ذلك، تعمل روسيا التوجه الى مناطق جديدة من اجل تنويع مصادر الحصول على طاقتها واحكام سيطرتها نحو جهة القطب الشمالي. في حين تسعى الولايات المتحدة الامريكية من جهتها العمل على استكشاف الثروات بهذه المنطقة كذلك[٢٣].

من جانب اخر، ان روسيا ليست مثل اي دولة اوروبية، فأنها تظل قوة اقليمية رئيسية، ومن غير الممكن ان تتجاهلها اوروبا، فهي قريبة جغرافياً، وتمتلك قدرات نووية وعسكرية وغنية بمواد الطاقة وقد ادت روسيا القيصرية والسوفيتية دوراً مؤثراً في السياسات الدولية .وتطمح روسيا اليوم الى استعادة هذا الدور المفقود ، ظهر هذا الطموح مع وصول فلاديمير بوتن الى الحكم، محاولاً استعادة مكانة روسيا من بوابة الطاقة التي يزداد الطلب العالمي على مصادرها المتنوعة، وهذا يعني عودة لدور اشد تأثيراً في السياسة الدولية فروسيا اليوم تعتمد اساساً على قوتها في مجال الطاقة التي تمثل اداة فاعلة من ادوات سياستها الخارجية فهي تملك اوراقاً استراتيجية عديدة وعلى رأسها الطاقة. فروسيا من اكبر منتجي الغاز الطبيعي وتأتي بالمرتبة الاولى عالمياً. وتحتل المرتبة السابعة في امتلاك احتياطات النفط عالمياً وحتى مع ظهور قوى دولية منافسة لروسيا في مجال الطاقة في السوق الاوربية، تحاول روسيا تعزيز وجودها في سوق الطاقة الاوروبي حتى مع وجود منافسين حقيقيين لها يدفعها الى تطوير استراتيجياتها في مجال الطاقة. فقد طورت روسيا سياسة واستراتيجية الطاقة قبل عام ٢٠٢٠، وحتى ضمن سياسة اوروبا لتنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي مع ظهور منافسين لها كإيران وقطر وحتى الولايات المتحدة من الممكن ان تجهز اوروبا بالغاز في المستقبل[٢٤].

لكن على الرغم من قدرة المنظور الواقعي على تحليل سياسات الطاقة الخارجية الروسية، فأن للنظرية الواقعية لها اوجه قصور في تفسير سياسات روسيا في مجال الطاقة على المستوى الداخلي، ذلك أن الطاقة مسيسة في روسيا داخلياً .ويرجع ذلك الى التزام روسيا بتوريد الغاز للسوق المحلية، والذي يمثل نسبة كبيرة ويدخل في الصناعات المحلية. ولذا يتم استخدام اكثر من ثلثي انتاج روسيا من الغاز سنوياً للاستهلاك المحلي والصناعات والنقل والتدفئة، والدعم الحكومي ملزم ومكلف جداً لشركة غاز بروم. على الرغم من أن روسيا تحاول استعادة دورها ونفوذها عن طريق الطاقة الا أنها في المقابل هناك ما يسمى بقدرة روسيا على استثمار القدرة التصديرية امام ضعف التمويل في انتاجها الخاص. فضلاً عن ذلك، زيادة الرقابة الحكومية على قطاع الطاقة الروسي، ووجود اطار تشريعي يحمي جهات خاصة من الدولة ويساعد الحكومة على التدخل التعسفي بما يخدم مصالحها، كل ذلك قادر على تهميش الشركات الخاصة، وهو ما يسبب خسائر في الانتاجية، وقضية حرق الغاز مثال توضيحي لذلك بسبب احتكار شركة غاز بروم استخراج الغاز الطبيعي وبيعه ونقله، وعلى الرغم من ذلك تأكد روسيا على الامن الطاقوي لروسيا ،وهو احد المكونات الاساسية للأمن القومي منه تبنت روسيا سياسة طاقوية جديدة من اهدافها التنويع الجغرافي للصادرات والانتاج الروسي والعمل على انجاز خطوط انابيب الطاقة فضلاً عن ذلك أن العلاقة مع اوروبا ضرورية بالنسبة لروسيا في المرحلة الحالية، ذلك انها تحصل على عائدات من سوق الاتحاد الاوروبي وهذا ما يفرض قيوداً على خطاب روسيا الواقعي لتظهر ضرورات ملحة لتأطير العلاقات في مجال الطاقة بطريقة تعاونية اعتمادية نسبياً[٢٥].

واستناداً الى ما سبق يمكن تحديد أهم السياسات التي تتبعها روسيا في مجال الطاقة[٢٦]:

- زيادة الاعتماد السياسي على موارد الطاقة الروسية، بمعنى استخدام الطاقة كسلاح استراتيجي تستطيع روسيا من خلاله ان تستعيد نفوذها.
- الاستثمارات الاجنبية الموجهة بهدف تطوير الاحتكار الاقتصادي والسيطرة على البنى التحتية ذات الاهمية الاستراتيجية.
- الحد من النفوذ والهيمنة الامريكية والعمل على تقييد العلاقات الاوروبية الامريكية.

- ابعاد النفوذ الغربي بكافة اشكاله عن مناطق النفوذ الروسي، وكذلك استخدام اوروبا والفضاء الخاص بالاتحاد السوفيتي لاستعادة القوة السوفيتية واحكام سيطرتها على اسواق الطاقة الاوربية ولا ننسى الدور الذي تؤديه مؤسسة (غاز بروم) في هذا الاطار فهي الشركة التي تعد ثاني اكبر شركات الطاقة في العالم بعد عملاق الطاقة الامريكي (ايكسون موبيل)، والتي شكلت اداة في يد روسيا من اجل الابقاء على اسعار الطاقة واحتكار خطوط انابيب نقل الطاقة.

المطلب الثالث : حدود التنافس الاقتصادي الامريكي-الروسي و انعكاساته على اسواق الطاقة الأوروبية

على الرغم مما تقتضيه مفهوم المصلحة الوطنية من استثمار كل ما شأنه ان يساعد على تموقع الدول عالمياً، الا انه ظل التنافس الامريكي- الروسي، والذي تتبع فيه روسيا استراتيجية متعددة الابعاد لزيادة القدرة التنافسية لصادراتها في السوق الأوروبية واحكام سيطرتها على شبكات النقل والتوزيع للطاقة. وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية التي تهدف في سياستها الاستراتيجية الى محاولة تقليص نفوذ الدول المصدرة للطاقة .والثانية بهدف تأمين امنها القومي وأمن حلفاءها. على الرغم من حدود التنافس بينهما، الا ان ذلك لم يخرج عن مفهوم التنافس الخفي دون الصدام المباشر. وبالنسبة لأوروبا فهناك سياسة توافقية تتبعها مع الطرفيين. لذلك يتحدد الهدف الاول لسياسة الطاقة في اوروبا، هو العمل من أجل تأمين مصادر مستمرة ومستقرة تضمن وصول جميع مصادر الطاقة لمواطنيها، فالتنويع أصبح حالة أيديولوجيا متكاملة مع تعزيز الحوار مع الدول الشريكة في أمن الطاقة[٢٧].

أن مصادر الطاقة التقليدية (النفط والغاز) اثبتت اهميتها في ميزان الطاقة العالمي وتأثيراتها في العلاقات الاقتصادية الدولية كسلعة استراتيجية لابديل لها من حيث المواصفات النادرة والاستعمالات المتعددة. فضلاً عن، أن اهمية هذه المصادر ترتبط بمتغيرات الطلب العالمي وبمعدلات النمو الاقتصادي للدول الصناعية لاسيما الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية التي تتعامل مع متغير الطاقة على انه أحد اهم الابعاد الاقتصادية في بناء استراتيجيتها الجديدة تجاه دول العالم. من جانب اخر تحاول روسيا زيادة القدرة التنافسية لصادراتها في السوق الاوروبية واحكام سيطرتها على شبكات النقل والتوزيع للطاقة[٢٨].

ويعّد متغير الطاقة هو المفسر لمعظم تفاعلات العلاقات الدولية، فأن التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا يتعمق بسبب الصراع الاقتصادي من حيث تأمين مصادر الطاقة واسواقها وطرق امدادها. فالقوة الاقتصادية للدول تعطيها وضعاً افضل في ادارة الشؤون الدولية وحماية مصالحها. فالتنافس الأمريكي الروسي، لا ينفي الوجه الاخر للعقبات وهو التعاون والحوار وذلك لأسباب تتعلق بالمصالح المشتركة. فهناك حاجة للاعتماد المتبادل لاسيما في عصر العولمة في ابعادها الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والتكنولوجية وبالنسبة لأوروبا فهناك سياسة توافقية تتبعها مع الطرفين[٢٩].

الخاتمة:

تتسم العلاقات الروسية- الاوروبية بالتعقيد والتشابك في مجالات عديدة سياسية واقتصادية وامنية، فكلاهما قوة صاعدة في النظام الدولي تسعى الى تعظيم مصالحها والبحث عن دور اشد تأثيراً وفاعلية في السياسات الدولية والحصول على مصادر آمنة وثابتة للطاقة من جهة. وتنويع مصادرها أو تطوير استخراجها من جهة آخرى. وبناء عليه، فإن الاتحاد الاوربي لا يمكنه الاستغناء عن روسيا بصفتها مصدراً قريباً لتوريد الطاقة، كما أن روسيا لا تستطيع التخلي عن السوق الأوروبية الامنة لتصريف مواردها من الطاقة. فضلا عن، التكنولوجيا الاوروبية لتطوير آليات استخراجها. هذا الامر يفرض على الطرفين نوعاً من الاعتمادية القسرية في مجال الطاقة، على الرغم من الاختلاف في التوجهات والقيم والمصالح.

هنا يتركز الاهتمام الامريكي حول تسريع الاستثمار في المناطق الغنية بمصادر الطاقة، سواء في مناطق مشرق البحر المتوسط أو بحر قزوين والاسود، اي الصراع سيتركز مستقبلاً على منابع الغاز وطرق امداداته، وفقاً لما تدفع نحوه الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيين، للحد من

السيطرة الروسية على انابيب الطاقة نحو اوروبا. إذ تكشف آليات الصراع الدولي الحالي ان النظام العالمي الجديد يتشكل وفق صيرورة تقوم على منظومات القوة الاقتصادية والهيمنة العسكرية التي ترتكز على حجر اساس هو الطاقة بشكل عام، وعلى الغاز الطبيعي بشكل خاص.

من هنا يمكن فهم آليات التنافس بين المحورين الامريكي والروسي. فهل ستكون نتيجة هذا التنافس العودة الى عالم متعدد الاقطاب يؤمن التوازن على الساحة الدولية؟ أم تستطيع الولايات المتحدة الامريكية من خلال تأثيرها على حلفائها الأوروبيين المحافظة على احادية القطب؟ الجواب مرهون بما سوف تعتمده الادارة الامريكية الجديدة.

ومع توقع أن يؤدي استغلال الموارد الصخرية الى تحويل الولايات المتحدة الامريكية الى دولة مدرة للغاز الطبيعي بعد عام ٢٠٢٠، لتحسين قدرتها التنافسية في الاقتصاد العالمي ويمكن القول بأن التنافس مستقبلا سيكون محوره بالأساس على الطاقة ومصادرها وامداداتها.

وبدأت الكثير من مؤسسات الفكر والرأي الامريكية والغربية، والمؤسسات الأكاديمية الرسمية في كافة انحاء العالم، تهتم بدراسة مستقبل التنافس الدولي حول مصادر الطاقة وفي هذا السياق توقع تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكية (National Intelligence Council) المعنون بـ (الاتجاهات العالمية ٢٠٢٥) عالم متحول (Global Trends 2025: A trans formed world) أن تشهد السنوات الخمس عشر القادمة صراعاً محتدماً على الطاقة نظراً لتغيير موازين القوة العالمية، واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوى الاقتصادية، ومن ثم، فتحتاج لتأمين احتياجاتها من الطاقة. وتشير التوقعات الى تزايد الطلب على الطاقة من قبل الاقتصادات الناشئة في عام ٢٠٢٣ .على سبيل المثال الصين ستعتمد على استيراد ما يقرب من ثلثي احتياجاتها من الطاقة .على الرغم مما تسببه جائحة كورونا كأكبر صدمة لنظام الطاقة العالمي. بالمقابل هناك تطور في اتجاهات استهلاك الطاقة وانبعاثات ثاني اوكسيد الكربون. من جانب اخر، ينعكس ذلك على سياسة الدول الخارجية لتأمين الاحتياجات من مصادر الطاقة مع تعزيز الحوار مع الدول الشريكة في أمن الطاقة.

الهوامش :

([1]) Burry Buzen, people state and fear, an agenda for international security studies in the post-cold war era, Lynne runner polishers, 1999, P.25.

(*) نابوكو: خط انابيب غاز نابوكو الاستراتيجي يمتد عبر حوض قزوين ليحمل غاز تركمانستان الى اذربيجان ومنها ارضروم في تركيا ثم سيمر خط الانابيب عبر اراضي تركيا .ومن ثم ،يعبر بلغاريا ورومانيا ثم المجر الى منتهاه في محطة تجميع ضخمة في مدينة (Baumgartner and march) في النمسا، وطول الانبوب (٢٠٥٠) ميلا او (٣٣٠٠)كيلو متر . نقلا عن : روبرت ماركاند ، خط نابوكو تحرير لأوروبا من الغاز الروسي، صحيفة الاتحاد ، ٢٠١٢ على الرابط : https:\\www.alittihad.ae .

([٢]) روبرت ماركاند، خط نابوكو هو تحرير لأوروبا من الغاز الروسي، صحيفة الاتحاد في (١٥ يونيو ٢٠٠٩، ص٦.

(١) جان ماري شوفالية، معارك الطاقة الكبرى، ترجمة لميس عزب الارياض مكتبة الملك فهد للنشر، ٢٠١٠،ص ص ١٣٣-١٤٧

([4]) Pami Aalto(ed), the Eu-Russia: the Energy bialague, Europ`s future Energy security (Burlington: Ash gate Publishing Limited, 2009. P.P.87-88 .

(٥) حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤، ص٤٣.

(٦) عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص٥٥.

(٧) ستيفن والت، الجدل حول مستقبل القوى الامريكية، ترجمة: محمد العربي، مكتبة الاسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص ص ٢٠-٢١.

(٨)عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤، ص172.

(9)martha abrill oclotte. USA enerhy Policg Naval Opstgraduate school, California, 2018, PP.18-33.

(١٠) بيار غادوينكس وآخرون، دراسة موارد الطاقة: نظرة مركزة على الغاز الصخري، مجلس الطاقة العالمي، ترجمة: ايمان بويحى وآخرون، مجلس الطاقة العالمي، لندن، ج١، ص ص٤-١٠.

(١١) تامر ابراهيم كامل عبدة، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٣، ص ص ٢٠٠-٢٥٥.

(12) mennat Allah Abdrabo. European Energy security and Euro-Russian Relations, master`s degree, Cairo university, faculty of Economics and political science, 2018, P.59.

(13)Asdrei Kazantev, Russian Policy in central Asia and the Caspran SEA region, Europe- Asia Studies, 2019, PP.35-52.

(14) John Joseph mearsheimer, Back to the future: instability in Europe After the cold war" international security, Vol, 2009, PP 15-24.

(15) Jack b. shrhes, "Russian Approaches to energy security and climate change: Russian Gas Exports to the Environmental politics, vol (22) no, 2018, PP 3-8.

وكذلك ينظر: لودوفيل مون، الطاقة النفطية والطاقة النووية، الحاضر والمستقبل، ترجمة: مارك عبود، ط١، كتاب العربية، الرياض، ٢٠١٥، ص ص ١٥-٢٩.

(16)David Hoyle, Energy Quandary and Alternative Solutions, translation: Amin Ayoubi, i1, Arab seience House Publishers, mohammed bin Rashid foundation, Beirut. Lebanon, 2008, PP 59-80.

(17)Pami Aalto (ed), the Eu-Russia: the Eenergy bialogue: Europ`s future Eenergy security (Burlington: Ashgate Pubilishing Limted, 2009, PP 97-99.

(١٨) حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤، ص٤٣.

(19)Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in south coucasus for eascur pean university of breenen, caucasus analyhical biggest, 2011, PP.11-13.

(٢٠) بافل باييف، القوة العسكرية وسياسية الطاقة، دراسات مترجمة، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص ص ٢٢٦-٢٢٩.

(21) mennat Allah biaa Eldine. Op.cit, P.39.

(22)Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in Europe, center for easeuro pean university of EPC Europe Police center, 2015, pp. 47-50.

وكذلك ينظر: بافل باييف، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٢٦-٢٢٩.

(٢٣) عاطف محمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، ط١، الدار العربية للعلوم- ناشرون، ٢٠٠٩، ص ص ٤٠-٤٨.

30 -37 BP, world proven natural gas production country , 2020,p.p.وكذلك نقلا عن

(24) Janasz buggsl, cold Peace Russian`s new imperialism wesprtc, proofer, 2018. PP.32-36.

Also: Roberts, Cynthia Russians Eustis source limits of special relaten ship, pennsyvania: strategic studies institate (SSI), 2007, P.82.

(٢٥) عاطف محمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، ط١، الدار العربية للعلوم- ناشرون، ٢٠٠٩، ص ص ٤٠-٤٨.

(26) Jack D.sharpleds, Acritical analysis of Russian state and Gazprom con ceplions of natural gas asa strategic sources and Russia gas exports to the European union university od Glasgow at united kingdom, 2019, P.64.

(27) jean marie, political energy international the USA- Russia relation, Linkoping university, Sweden, 2019, p.p 40-75.

(28) Nicolo Sartori, "Geopolitical of the US unconventional energy relation", the international spectator: Taliban of international Affairs, Vol1, 2014, P.50.

(29) Jean marie, , op.cit, P.P.40-75.

المصادر

١. بافل باييف، القوة العسكرية وسياسية الطاقة، دراسات مترجمة، ط٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠.

٢. بيار غادوينكس وآخرون، دراسة موارد الطاقة: نظرة مركزة على الغاز الصخري، مجلس الطاقة العالمي، ترجمة: ايمان بويحى وآخرون، مجلس الطاقة العالمي، لندن، ج١.

٣. تامر ابراهيم كامل عبدة، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٣.

٤. جان ماري شوفالية، معارك الطاقة الكبرى، ترجمة لميس عزب الارياض مكتبة الملك فهد للنشر، ٢٠١٠.

٥. حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤.

٦. حيدر علي حسين، سياسية الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل النظام الدولي، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤.

٧. ديفيد هويل ، مأزق الطاقة والحلول البديلة ، ترجمة: أمين أيوبي ، ط١، دار العربية للعلوم ناشرون، مؤسسة محمد بن راشد ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨.

٨. ستيفن والت، الجدل حول مستقبل القوى الامريكية، ترجمة: محمد العربي، مكتبة الاسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، الاسكندرية، ٢٠١٢.

٩. عاطف محمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: ازمة الفترة الانتقالية، ط١، الدار العربية للعلوم- ناشرون، ٢٠٠٩.

١٠. عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٤.

١١. لودوفيل مون، الطاقة النفطية والطاقة النووية، الحاضر والمستقبل، ترجمة: مارك عبود، ط١، كتاب العربية، الرياض، ٢٠١٥.

12. Asdrei Kazantev, Russan Policyin central Asia and the Caspran SEA region, Europe- Asia Studies, 2019.

13. Burry Buzen, people state and fear, an agenda for international security studies in the post-cold war era, Lynne runner polishers, 1999.

14. Jack D.sharpleds, Acritical analysis of Russian state and Gazprom con ceplions of natural gas asa strategic sources and Russia gas exports to the European union university od Glasgow at united kingdom, 2019.

15. janasz buggsl, cold peace Russian`s new imperialism, wesportct, proeger, 2018.

16. Jean marie, Political energy international the USA- Russia relation, Linkoping university, Sweden, 2019.

17. Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in south coucasus for eascur pean university of breenen, caucasus analyhical biggest, 2011.
18. Lusine badalyan, inter linked energy supply and security challen gas in Europe, center for easeuro pean university of EPC Europe Police center, 2015.
19. martha abrill oclotte. USA enerhy Policg Naval Opstgraduate school, California, 2018.
20. mennat Allah Abdrabo. European Energy security and Euro-Russian Relations, master`s degree, Cairo university, faculty of Economics and political science, 2018.
21. Pami Aalto(ed), the Eu-Russia: the Energy bialague, Europ`s future Energy security (Burlington: Ash gate Publishing Limited, 2009.
22. Roberts, Cynthia Russians Eustis source limits of special relaten ship, pennsyvania: strategic studies institate (SSI), 2007.

الدوريات

١. روبرت ماركاند، خط نابوكو هو تحرير لأوروبا من الغاز الروسي، صحيفة الاتحاد في (١٥ يونيو ٢٠٠٩).
2. Jack b. shrhes, "Russian Approaches to energy security and climate change: Russian Gas Exports to the Environmental politics, vol (22) no, 2018.
3. John Joseph mearsheimer, Back to the future: instability in Europe After the cold war" international security, Vol(22), 2009.
4. Nicolo Sartori, "Geopolitical of the US unconventional energy relation", the international spectator: Taliban of international Affairs, Vol1, 2014.